

الحوار مع الآخر

موجة، وأنّ وعي الأمة الإسلامية سوف يقضي على مثل هذه الحوادث، السنة والشيعه جزءان لهذه الأمة ولا أجد بينهما ما يدعو إلى مثل هذه الحالات الموسفة. اكرر، أنّنا جميعاً مع القضية الإنسانية أينما كانت، وأنّنا جميعاً نفكر بما تفكر به مؤسسة عمار من خدمة قضية اللاجئين أينما كانت وأود أن أشكر السيدة نيكلسون على خدماتها الجيدة في قضية خدمة اللاجئين، وأعتبر ما قامت به هذه السيدة - ضمن خدمات مؤسسة عمار - في جنوب العراق وجنوب ايران وجنوب لبنان، خدمات جيّدة تحتاج منّا لأن نشكرها شكراً جزيلاً وحبّاً لو اثّرت في قضايا الإعلام، فكان أكثر انصافاً لهذه القضية. الموضوع الرابع: حول العلاقة بين الاقتصاد والأخلاق عندي تعقيب على المتحدثين الذين سبقوني في الحديث، هو تعقيب على العلاقة التي طرحها المتحدثون بين الاقتصاد والأخلاق اعتقد أنّ المهم ليس توفير حرية الانتقال فقط. حرية الانتقال بين السلع والانفتاح الاقتصادي اليوم لا يمكنه أن يكون أهمّ المشاكل بشكل مطلق، كما لا يمكنه أن يدخل في إطار عالمي موسع إلاّ ضمن قيود محددة كما نراه في منظمة التجارة العالمية. الذي اعتقده - إذا أردنا أن نتحدث من الزاوية الأخلاقية - أنّ المهمّ هو أن تكون حلولنا للمشاكل الاقتصادية حلولاً إنسانية، القرآن الكريم - عندما يتحدث عن المشكلة الاقتصادية عبر التاريخ - يطرح السرّ الإنساني لهذه المشكلة، فهو يقول بأنّ الأرض تحوي كل ما يحتاجه الإنسان، الأرض والطبيعة أودع الله تعالى فيهما كل ما يسأله الإنسان ويحتاج إليه، المشكلة لا تكمن في شحة الموارد الطبيعية، كما يقول ماركس مثلاً، وإنّما تكمن في الشحّ الإنساني نفسه، تكمن في عدم الاستفادة الطبيعية الجيدة من هذه النعم، عدم العدالة في التوزيع. القرآن يقول بالدقة: (وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها أنّ لظلم كفار) [236]. الإنسان يظلم حينما لا يشكر النعمة، حينما لا يعدل في التوزيع، وكفار حينما لا يستفيد من هذه الطبيعة، إنّنا إذا استطعنا أن نؤثر على ما اسميه بالنية، بالقصد، بالهدف. إذا استطعنا أن نربي الإنسان ضمناً النتيجة. الإسلام أيضاً يقول: «إنما الأعمال بالنيات»، إذا